Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الواجب علينا ونحن نتكلم عن أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم أن نذكر نماذج من حسن معاشرته صلى الله عليه وسلم لازواجه ، لتكون قدوة يحتذى بها المسلمون فى حياتهم الاسرية ، فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان المثل الاعلى فى الحنان والعطف وحسن المعاشرة فهو صلى الله عليه وسلم القائل : " أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا . وخياركم خياركم لنسائهم " (١) .

وهو القائل : " خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهل " (٢)

ومع أنه صلى الله عليه وسلم كان صاحب المنزلة الرفيعة ، والمقام المحمود عند ربه عز وجل ، الا أن ذلك كله لم يحل بينه وبين لين الجانب وحسن المعاشرة مع أزواجه .

قال الاستاذ العقاد : " ولم يجعل صلى الله عليه وسلم من هيبة النبوة سدا رادعا بينه وبين نسائه ، بل أنساهن ، برفقه وايناسه أنهن يخاطبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الاحايين ، فكانت منهن من تقول له أمام بيتها : تكلم ولا تقل الا حقا !! ومن تراجعه أو تغاضبه سخابة نهارها ، ومن تبلغ فى الاجتراء عليه مايسمع به رجل كعمر بن الخطاب فى شدته ، فيعجب له ويهم بأن يبطش بابنته حفصة ، لانها تجترئ كما تجترئ الزوجات الاخريات ، واذا راى النبى غضبا كهذا من جراءة كذلك : كف من غضب الاب وقال له : ما لهذا دعوناك " (٣) .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يتولى خدمة البيت معهن ، مساعدة لهن وتطييبا لنفوسهن ، وليتأسى به المسلمون .

قال الاسود : قلت لعائشة رضى الله عنها : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فى أهله ؟ قالت :

" كان فى مهنة أهله ــ أى يشاركهن فى عمل البيت ــ فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة " .

وهكذا جمع صلى الله عليه وسلم بين حق الله ، وحق الاهل فى بساطة ويسر . وكان صلى الله عليه وسلم هاشا باشا يدخل السرور على أهله ويأذن لهن أن يلعبن بالمباح .

---

(١) رواه الترمذى وغيره .
(٢) رواه ابن حبان .
(٣) الفتح الربانى ٢٢ ــ ١٥٣ .